البلايا شدة غضبه ثم قال خربتهم فانطبقت عليهم وهو معنى قوله تعالى في سورة
القصص فخسفنا به اي بقارون وبداره الارض اي بداره واموالة فهو يتجلجل
اي يتحرك في الارض كل يوم قامة رجل الى يوم القيمة وكل هذه العقوبة من البخل و
حب الدنيا وترك الزكوة فاوحى الله الى موسى عم ما اغلظ قلبك استغاثوا بك سبعين
مرة فلم ترحمهم وعزتي وجلالي لو دعوني مرة واحدة لوجدوني مجيبا رحيما كريما وروى
ان رسول الله عم اتى بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار جبرائيل فاتى
على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا اعاد كما كان فقال يا جبرائيل
من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله يضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف
وما انفقوا من شئ فهو يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ رؤسهم بالصخرة كلما رضخت عادت
كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شئ قال يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين
تثاقلت رؤسهم عن الصلوة ثم اتى على قوم على ادبارهم رقاع وعلى اقبالهم رقاع
يسرحون الى الضريع والزقوم ورضف جهنم كما تسرح الانعام الى المرعى قال يا جبرائيل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظلمهم الله وما الله بظلام
للعبيد رواه البزازي قوله ترضخ رؤسهم اي تدق بالصخرة قوله رقاع اي خرقة من
النار قوله يسرحون اي يرسلون الى الضريع والزقوم ورضف جهنم الى حجارة محماة
في جهنم كما يرسل الابل والبقر والغنم الى المرعى والضريع يبس الشبرق وهو نبت و لا ثمرة له
الزقوم انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها اي ثمرها كانه رؤس الشياطين روى
عن النبي عم اذا كان يوم القيمة واجتمع الخلايق في عرصات القيمة فقد اقبل من جهنم
عنق اي طائفة من النار فاتى فاه يقال له حريش وهو من المشرق الى المغرب باربعين
مرة

٩٧

مرة ويقول اين من بارز الرحمن فيقول جبرائيل يا حريش من بارز الرحمن يقول
اهل الربوا وشارب الخمر وتارك الصلوة ومانع الزكوة يلتقطهم في الصفوف
كما يلتقط الطير حب السمسم يرجع الى جهنم وروى عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله عم عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة واول يدخلون النار فاما اول
ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده وفقير متعفف ذو عيال
وفقير متعفف ذو عيال اي ممتنع عن الحرام وهو ذو عيال واما اول ثلثة
يدخلون النار فامير مسلط اي ظالم على الرعايا وفقير فخور وذو ثروة من مال
لا يؤدى حق الله في ماله رواه ابن خزيمة في صحيحه وروى عن النبي عم انه قال
من لم يؤدى زكوة ماله يسمى في السماء الاول بخيلا وفي الثاني عاصيا وفي الثالثة
شقيا وفي الرابعة لعينا وفي الخامسة ملعونا وفي السادسة لئيما وفي السابعة جهنميا
وقد قيل لتارك الزكوة كافر في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى والكافرون هم
الظالمون اي المانعون الحق عن مستحقه الممتنعون عن الانفاق في سبيل الله
يريد به التاركين الزكوة هم الذين ظلموا انفسهم بترك الزكوة وعبر عن تارك
الزكوة بالكافر تغليظا عليهم وتشديدا كما قال في اخر اية الحج ومن كفر مكان و
من لم يحج والحاصل ان التعبير تارك الزكوة بالكفر تعبير باللازم عن الملزوم لانه
جعل ترك الزكوة من صفات الكفار في قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة وروى عن عبد الله ابن مسعود رض قال امرنا باقامة الصلوة وايتاء
الزكوة ومن لم يزك فلا صلوة له رواه الطبراني في الكبير وفي رواية الاصبهاني من اقام
الصلوة ولم يؤت الزكوة فليس بمسلم ينفعه عمله وروى ان موسى عم مر بشاب
له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)